

المحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه و بعد،



في هذا الموضوع اخترت البدء بالحديث عن الوسطية التي هي الأساس التي تقوم عليها القنوات الفضائية الإسلامية، وذلك من أجل معرفة الغاية التي وجدت من أجلها هذه القنوات بشكل عام وأخص بالذكر قناة الرسالة التي من أجلها تم إعداد هذا الموضوع.

#### مقدمة

إن مصطلح الوسطية، لم يظهر عند المسلمين إلا في العصر الحديث بعد هدم الخلافة و هو مصطلح دخيل مصدره الغرب و المبدأ الرأسمالي و ذلك المبدأ الذي بنيت عقيدته على الحل الوسط هو الحل الذي نشأ نتيجة الصراع بين الكنيسة و الملوك التابعين لها من جهة و بين المفكرين و الفلاسفة من جهة أخرى، الفريق الأول: كان يرى أن الدين النصراني دين صالح لمعالجة جميع شؤون الحياة، والفريق الثاني: كان يرى أن الدين غير صالح لذلك فهو سبب التأخر و النهضة و المذل.

وبعد هذا الصراع المرير بين الفريقين، اتفقوا على حل وسط، وهو الاعتراف بالدين كعلاقة بين الإنسان و الخالق، على أن لا يكون لهذا الدين دخل في الحياة، و اتخذوا فكرة فصل الدين عن الحياة، عقيدة لميدينهم، التي انبثقت عنها النظام الرأسمالي، الذي نهضوا على أساسه، ثم حملوه إلى غيرهم من الناس بطريقة الاستعمار.

و بدل أن ينتقد علماء المسلمين فكرة الوسطية أو الحل الوسط، و يبينوا خطورتها و خطئها و زيها أخذوا بها و صاروا يدعون لها كمنهج للحياة، و زعموا أنها موجودة في الإسلام، بل ادعوا أن الإسلام قائم عليها و قالوا أن من استقرأنا للأشياء، وجدنا أن لكل شئ طرفين و وسط، و الوسط دائما يكون من منطقة أمان، بينما الأطراف تتعرض للخطر و الفساد، و مادام للوسط و الوسطية هذه الميزة، فلا عجب أن تتجلى الوسطية في كل جوانب الإسلام فالإسلام وسط في الاعتقاد و التعبد، و وسط في التشريع و الأخلاق...

وكان للهزات العنيفة التي توالمت على الأمة، أثر في وجود إحساس جماعي عندها دفعها للبحث عن أسباب و نتائج هذه الهزات، الأمر الذي أدى بها للرجوع إلى أصولها التي غابت عنها، فشهد العالم الإسلامي صحوة و رجوعا إلى الدين تنبه له المساسة و المحكام العملاء

فعملوا على حرف مسار الأمة حفاظاً منهم على مراكزهم ونفوذهم  
وبسبب الطفرة الإعلامية التي حصلت وسهولة الحصول على المعلومة أياً كانت وخشية المساسة والمحكام أن يأخذ العلماء  
المخلصون موقعهم الحقيقي عند الأمة تلقفوا وسائل الإعلام، وعملوا على إيجاد خطاب إسلامي جديد يتلاءم مع مصالحهم ومصالح  
أسيادهم ومن هنا نشأ ما يسمى بالقنوات الإسلامية.  
ولما ينكر أحد أهمية القنوات الإسلامية ودورها الكبير والخطير في إشاعة الأفكار والماتجاهات، وغرسها في النفوس والعقول، وتثبيتها  
في الحياة والأحياء وللقنوات الإسلامية أهداف تسعى للوصول إليها وهي نشر الوسطية والاعتدال بغطاء إسلامي وإن اختلفت الوجوه  
والمساليب.

#### قناة الرسالة

تميزت قناة الرسالة عن غيرها بتنوع المواضيع التي تتناولها بالشرح والتحليل تتعلق في العديد من القضايا السياسية والفكرية  
والمفاهيمية والاجتماعية والروحانية والأناشيد  
وتعتبر الوسطية الفكرية الرئيسية التي تقوم عليها القناة وهي هدفها الذي تصبو إليه، لذلك فإن كل البرامج التي تقدمها إنما تخدم  
هذه الفكرة، وقوم بتقديمها وتقولبها بقلب من الإسلام، فتعرض لأفكار من مثل التعايش المسلمي وحقوق الإنسان والمرأة وغيرها.  
وأريد هنا أن أتعرض لبرنامج واحد من جملة هذه البرامج التي تقدمها خدمة لهذه الفكرة وهو برنامج (عش حياتك) الذي يقدمه  
الدكتور سلمان العلي وهو برنامج يتناول مسألة تغيير الإنسان حياته نحو الأفضل من خلال الإرادة والإيمان بالله.  
طبعاً التغيير الذي ينشده الدكتور ويروج له هو التغيير المتعلق بالمشكل المادي للحياة ويصور الأمر على أن سعادة الإنسان تكمن وراء  
نجاحه في الحياة المهنية، وهو يقدم نماذج من شخصيات غربية كافرة ويجعلها مثلاً يحتذى وأثراً يقتضى

والأدهى والأمر أنه يقدم الأفكار مثل الإرادة والإبداع واكتشاف الذات بحسب تعاريف الغرب لها ووجهة نظرهم ومن زاويتهم الخاصة  
لأن وجهة نظر الإسلام وزاويته، وهو يقدم المعارف النفسية عند الغرب ويصوغها صياغة بمسحة إسلامية، وهذه الأفكار مأخوذة  
بالجملة من الكاتب الأمريكي ديل كارنيجي الذي ألف في هذه الموضوعات في كتبه (دع القلق ابدأ الحياة، كيف تكسب الأصدقاء،  
فن الخطابة)  
وتأتي قناة الرسالة بإحياء هذه الأفكار وتلفيقها ولصقها بالإسلام وتقدمها للمسلمين سما يتجرهونه يقتلونهم به.

#### قناة الرسالة من يمولها

قناة الرسالة التي انطلقت في 31 يناير 2006م والتي يمتلكها ويمولها الأمير الوليد بن طلال صاحب القنوات المهابطة (باقة روتانا) التي  
نشرت الرذيلة في بيوت المسلمين، وأضاعت خلقاً كثيراً بسببها، وكانت من أسباب الصد عن سبيل الله عز وجل ومن وسائل الإفساد  
في الأرض.

فكيف زريد أن نسلم بأن هذه القناة قناة خير، مع دعمه لقنوات الرذيلة ومع نخبة من الشيوخ من أقطاب الفكر الوسط والاعتدال  
أمثال طارق سويدان مدير قناة الرسالة وتضم الرسالة في لجنتها الاستشارية العليا نخبة من العلماء، منهم الشيخ عبد الله المنيع  
(عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية)، وعبد الله عمر نصيف (الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي)، ود. عبد الله المصلح (الأمين  
العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالقرآن والسنة).

كما تضم عدداً من الدعاة البارزين مثل: د. سلمان العودة، والشيخ علي الجفري، والشيخ عائض القرني.  
ومن المعلوم أن من أكثر من يفسد الدين الملووك والعلماء

كما قال ابن المبارك

وهل أفسد الدين إلا الملووك.... وأخبار سوء ورهبانها

وقناة الرسالة قد جمعتهما فما ظنكم بحالها؟؟!!

محور برامج قناة الرسالة

حوارات موسّعة مع رموز الوسطية و الرد على كل من يشوش على تيار الوسطية، نقل الحوارات بين الإسلام وغيره من الحضارات،  
وتثيبت فكرة الحوار لا الصدام، والتعارف لا التناكر، والمحبة لا التعادي.

وعليه فإن قناة الرسالة تقوم ببث أفكار الوسطية والاعتدال معتمدة في ذلك على علماء تبنوا فكر الوسطية والاعتدال.

نشير هنا إلى أن قناة الرسالة تستضيف وتعرض برامج لثلة من الدعاة والعلماء والشيوخ المتميزين : كالشيخ البوطي ويوسف  
القرضاوي والداعية عمر عبد الكافي وغيرهم.... وفي حقيقة الأمر استقبال القناة وسويدان لهم ما هو إلا لاستقطاب المشاهدين  
المسلمين ليعمل من خلالها ببرامج على تمرير رسائله المملوومة والتي تطعن الإسلام.  
فبرامج طارق السويدان الذي قام الغرب بغسيل لعقله ونسي غسل حنجرته عندما كان يدرس بالمغرب فبرامج طارق السويدان تعمل  
على تفعيل وإشراك مشاهدي القناة عبر الاستفتاءات والرسائل ومن خلال عرض برامجه لمرات عديدة طيلة الأسبوع.. حتى ينصر  
المشاهد مع أفكاره الغربية الطاعنة بأحكام الإسلام.

شعار قناة الرسالة

قناة الرسالة: "أبداع وأصدالة"; هذا شعارها فما حقيقتها.

للوهلة الأولى من يتابع قناة الرسالة يتلج صدره من البرامج القيمة ألمقدمه فيها ويشرح صدره للعلماء الأجلء الذين يقومون عليها  
ويقدمون برامج بها وأسلوبهم المبدع لإيصال رسالتهم وفكرتهم. ولا يقول من يشاهدها إلا ما شاء الله اللهم ارزقنا قنوات مثلها وأرحنا  
من القنوات المهابطة والفاحشة. ولكن من يتابعها بعمق وبفكر مستتير لا يسعه إلا أن يقول اللهم أرحنا منها ومن أمثالها لأن خطرها  
أشد وأكبر من خطر القنوات الفاحشة والمهابطة لأن تلك القنوات خطرنا ظاهر ومكشوف للجميع للصغير والكبير والمرأة والطفل  
فتأخذ الأسرة حذرنا وتقي من شرها أطفالها. فتلجأ الأسرة إلى القنوات الاسلاميه ظاهراً والعلمانية باطناً التي تسمم الأفكار والعقول  
وتنشر ثقافة العجز والرضا بالأمر الواقع وتمدح التخاذل وتظهره بطوله وأقدام وبالطوقس الشعائرية فقط.

إن قناة الرسالة والقنوات أمثالها والمقائم عليها ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ  
ضَلُّوا سَعْيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾

فعلاً قناة مبدعه بتضليل الناس وحرثهم عن دينهم بحجة الوسطية والاعتدال  
وأصيلة في تزوين الباطل وتمييع الحق ومحاربة الدعوة الصادقة بتسمم الأفكار وإفساد العقول.

على الدواعين المخلصين من أبناء الأمة أن يعوا على هذه المؤامرات الفكرية المخبيثة التي تبثها قناة الرسالة وغيرها ضد الأمة وضد  
دينهم، وأن يبينوا الحكم الشرعي لكل أمر استناداً للدليل الشرعي، وليس للحل الوسط، لأن التمسك بالأدلة الشرعية، سواء منها

المتعلقة بالمعالجات والسلوك الفردي أو المتعلقة بالطريقة وإقامة دولة الخلافة، فإنها حبل النجاة للمسلمين من واقعهن السيئ، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

فالاعتصام بحبل الله المتين، الإسلام هو الذي يهدي إلى الصواب، ويوحد المسلمين في دولة واحدة، وينجيهم من عذاب النار، وليس الوسطية والحل الوسط أو المعتدل الذي يريده لنا أعداء الإسلام.

□